ثورة الأدب

بقلم الدكتور هيكل — طبع بمطبعة السياسة بمصر — صفحاته ٢٥٥ قطع وسط — ثمنه ١٠ قروش

« ليقتحم أدبنا إذن ماضينا . وليقتحم هذا الماضي بادوات البحث الأدبي وبأساليب الكتابة الحاضرة . وليقتحم هذه الميادين حرًّا طليقاً غير هياب ولا متردد . وليقتحمها بروح الثورة التي اقتحم بها الأدب الغربي تراث اليونان وروما وتراث الكنيسة من بعدها ، وبروح الثورة التي اقتحم بها الأدب العربي تراث فارس ومصر واليونان ، وليقلب ، وليقلب في هذا الماضي ماشاء له التقليب والتنقيب بروح النقد والتمحيص والحرص على الحق لوجه الحق وحده الحق في أسمى صوره التي تلتمس الانسانية على الأجيال فتكاد تلمسه أحياناً حين يكشف عنه أنبياء الانسانية وشعراؤها وكتابها ، ثم لا يلبث أن يفلت من يدها لأول ما تغريها المادة وتلهيها عن جادة هذا الحق الصحيح . والحق الصحيح ، الحق الذي تقوم الحضارات على أساسه والذي يدعمه الادب على ألسنة أقلام كبار المؤهرين من الكتّاب ، هو الحق في صلة الانسان بالوجود كله ، بهذه الافلاك التي نرى وبهذه السماوات التي تغمرها وبالروح الفياض بالضياء والذي يحيط بذلك كله ويبعث اليه الحياة والنور . هذا الروح الذي لا نور ولا حياة ولا وجود من دونه . وصلة الانسان بالوجود وبهذا الروح الذي ينتظم الوجود جميعاً ، هي الحقيقة العليا التي يجب أن تكون مطمح كل باحث وكل كاتب ، وأن تكون رسالة كل أدب يطمح في أن تقوم على أساسه حضارة سليمة تكفل للانسانية المجد والسعادة

« الأدب الذي يسمو بالنفس الى هذه المعاني العليا ، والذي يرتفع بها لتتصل بالوجود كله ، يجعلها تلمس حقيقة الوجود كاملة ، حقيقة هذا الروح العظيم الذي تعنو له الجباه والذي تستمد منه كل حقيقة وجودها . هذا الادب هو الذي يقيم الحضارات السليمة الصحيحة . وأحياء هذا الأدب يجب أن نلتمسه في ماضينا . في هذا الامس العظيم الذي يفاخر به الشرق القديم تاريخ الانسانية جميعاً . والذي يدعونا لنقيم عليه حضارة الشرق الجديد »

بهذه العبارة الحافلة بالحكمة والثورة يختتم الدكتور هيكل كتاب « ثورة الادب » ، وهي خير ختام لفصول اتسمت لأحكم واصدق ما يمكن ان يقال في بعث الادب العربي ؛ بل هي في مجملها يصح ان تكون دستور هذا البعث . فهي تنطوي على تحديد روح الادب ومعناه ، وبيان لاساليبه واغراضه العليا

وقد اختار له « ثورة الادب » عنواناً لان فصوله الاولى تتحدث عن « الثورات المتصلة التي شهدها نصف القرن الاخير في شؤون الكتابة والادب وتصف الجهود المتصل الذي قام به اصحاب المذاهب المختلفة في اقامة الادب العربي الجديد . والواقع ان هذا الادب العربي يضطرب بعوامل الثورة فيه منذ الثورة العرابية ومنذما بدأ هذا الشعور القومي يحرك النفوس ويدعوها الى التوجه نحو النهوض بمجموع الامة الى مثل اعلى »

فالفصول الاولى تحدد العلاقة بين « الطغاة وحرية القلم » تحديداً يلخص في قوله « في عصور الظلمة التي تمر بالامم آناً بعد آن يعمد الباطشون الطغاة الى تقييد حرية القول والكتابة وفي سبيل هذا التقييد يصلون ارباب الاقلام حرباً لا رحمة ولا هوادة فيها » وهو يصف قوة القلم بقوله : « هذه القوة التي تنبعث من القلم على صحف الورق تنقلها الى الانسان هي اقوى وابقى ما على الحياة من سلطان . هي قوة الايمان القائم بالنفس القوية متى امتلأت ايماناً فقالت للجبل انتقل من مكانك ينتقل » . ثم هو يثبت في الفصل الثاني حاجة الاديب العربي الى الاطلاع على ما يظهر في عالم العلم والفلسفة والادب من جديد وعنده ان هذه الحاجة تزداد بتيسير اسباب المواصلات : « فلئن امكن ان يتوهم الانسان مجرد توهم امكان استقلال حي من الاحياء ، سواء كان هذا الحي امة ام فرداً ، في شؤونه المادية او العقلية او النفسية ، فان مجرد هذا التوهم مستحيل لكثرة الاتصال بين امم العالم . . . . وسيرى الادباء بوجه ان الشاعر او الكاتب الذي يريد ان يخطو بالادب العربي الى مراتب الكمال الفني مضطر لا بد الى الاطلاع على اكثر مما اطلع عليه ادباء جيلنا الحاضر ، اذا هو كان جديراً حقاً باسم الكاتب او الشاعر حريصاً حقاً على اداء رسالة الادب السامية »

وفي الكتاب فصلان نفيسان احدهما عنوانه « فن القصص » والثاني « سبب فتور القصص » ففي اولهما يبين ما للقصة والاقصوصة من المكانة في ادب الغرب ، وفي الثاني يفصل الاسباب التي يسند اليها فتور القصص في الادب العربي . وقد صدق كل الصدق في تفنيد الدعوى التي يدعيها بعض المستشرقين بان فتور القصص سببه ضعف الخيال الشرقي . ومما نستغرب له انا لم نر في ما اطلعنا عليه من مقالات المستشرقين في « القصص المصري » وما كتبه الدكتور هيكل في هذين الفصلين اي ذكر لروايتين مصريتين وضعهما الدكتور صروف ، احداهما « فتاة مصر » وضعت سنة ١٩٠٥ والثانية « فتاة الغيوم » وضعت سنة ١٩٠٧ ويقيننا انه لا بد من العناية بهما في كل دراسة وافية للقصص المصري الحديث

وقد وضع الدكتور هيكل فصلين في النثر والشعر . ونحن نرى رأيه ان النثر العربي قد خطا خطوات واسعة فتعددت اساليب التعبير ، وتحررت من السجع المتعوت ، وتنوعت المطالب والاغراض ، وطوعت الالفاظ لتؤدي ظلال المعاني النفسية والاجتماعية والسياسية

والادبية والعلمية في فصول تكتب كلَّ يوم. ولسنا نقول ولا هو يقول اننا بلغنا الغاية. وانما نقول : اننا قد قطعنا شوطاً بعيداً ، منذ كانت الرسالة من صديق الى صديق ، منمقة الالفاظ رنانة الاسجاع ، المثل الاعلى للكتابة البليغة

ولكننا نرى انهُ جار قليلاً على الشعراء — شيوخهم وشبابهم . اننا لا ننكر ان جانباً كبيراً من الشعر الذي ينشر الآن في الصحف اليومية هو في الغالب من الضرب الذي يدعوه « شعر مناسبات» وان كانت بعض المناسبات : اذا استفزَّ الشعور حقّاً ملهماً صادقاً للشعر. ولكن جمال الحياة وأسرارها والغاز الوجود والموت تستهوي شعراءنا الآن كما كانت تستهوي الشعراء الانكليز في بدء ذلك العصر الذهبي الذي دعاه بعض النقَّاد «بعصر التعجب» . ويغلب عندنا الى وقت الدكتور هيكل لم يتسع له في العهد الاخير لمتابعة نهضة الشعر العربي . او انه كتب هذين الفصلين لما كان حافظ وشوقي يملآن النفس بآثار شاعريتهما الفيَّاضة . فلم تتسع لهُ دراسة الاتجاهات والاساليب المخالفة لما درجا عليه. فليس في ديوان الجداول قصيدة رثاء او قصيدة مديح واحدة . وقصيدة الطلاسم في آخره تكشفُ عن تلك الحيرة الفكرية التي تمضُّ عقول الفلاسفة والمفكرين ، في جلباب شعري خلاب . وقصيدة « عبقر» لشفيق المعلوف تتناول الاسطورة العربية وتتخذها موضوعاً لقصيدة طويلة منوعة البحور والقوافي فيها هندسة شعرية وفيها شعور قويٌّ وفيها وجهة نظر خاصة . ومن قبل ذلك قصائد الجنين الشهيد ونيرون لمطران وترجمة شيطان للعقاد . وفي قصائد طائفة كبيرة من الشعراء المصريين المعاصرين ادلة دامغة على ان الشعر العربي قد التقى عنهُ ثوب «المعارضة» و«المناسبة» و«البيت الفرد» او « الابيات القلائل» منثورة في لجج القصائد انتثار الدر في قاع البحر . وانهُ متجهٌ الى « ابراز فكرة او صورة او احساس او عاطفة يفيض بها القلب في صيغة متسقة من اللفظ تخاطب النفس وتصل الى اعماقها »

وفي الكتاب بحث مستفيض في الادب القومي وخمس قصص مصرية ثلاث فرعونية واثنتان عصريتان ، لم يتسع المجال لقراءتها ولعلنا نفرد لها فصلاً في جزء مقبل

التربية عند العرب

تأليف الدكتور خليل طوطح — مدير مدرسة انفر نز للصبيان برام الله فلسطين — صبح بالمطبعة التجارية في القدس صفحاتها ١٧٥ وفي صور

تخرَّج مؤلف هذا الكتاب من كلية المعلمين بجامعة كولومبيا برتبة دكتور في الفلسفة في التربية والتعليم وجعل موضوع الرسالة او الاطروحة التي قدمها حينئذٍ The Contribution of Arabs to Education اي فضل العرب على التعليم او أثرهم فيهِ . واهدى الينا حينئذٍ

نسخة من الرسالة باللغة الانكليزية فاطلع عليها الدكتور صروف رحمهُ الله فأعجب بها إعجاباً عظيماً وكتب فيها الكلمة الآتية :—

«لم تقع عيننا على كتاب جمع من مفاخر العرب بن مفاخر المسلمين في العلم والتعليم قدر ما جمع هذا الكتاب . وفيهِ اكثر من مائة صفحة كبيرة حافلة بالاقتباسات من أمهات الكتب العربية والفرنسوية والانكليزية والالمانية لكبار المؤرخين والباحثين وهذه الاقتباسات ناطقة كلها بما كان لملوك العرب من بني امية وبني العباس ولسائر ملوك الطوائف من الفضل على العلم والعلماء ومن البذل في نشر لواء العلم . ومما قالهُ في هذا الصدد انهُ لما كان شارلمان يتعلّم حروف الهجاء في بلاده مع اولاد اشرافهِ كان الخليفة المأمون يدرس الفلسفة ويناظر الفلاسفة . ولما لم يكن في اوربا مدارس لاكثر أولاد الاوربيين كان اولاد العرب المعاصرون يتمتعون بكل فوائد التعليم

«وتكلم على مدارس العرب الابتدائية والعالية والجامعة ومكاتبهم وعدائهم . ولما ذكر الجامعة العلمية المسماة بيت الحكمة التي انشأها الخليفة المأمون قال انهُ كان لها مكتبة واسعة أمينها رياضي وفلكي مشهور وهو الخوارزمي الذي لا يزال كتابهُ في الجبر والمقابلة محفوظاً الى الآن

«وقال ان المدارس كانت قسمين قسماً للعلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقسماً للعلوم الدنيوية من حساب وجغرافيا وفلك . وذكر من هذه ٣٢٨ مدرسة قال انهُ عثر على اسمائها واوصافها في مطالعاتهِ وهي ٧٤ في القاهرة و ٧٣ في دمشق و ٤١ في القدس و ٤٠ في بغداد الخ . وان الحكام الذين كانوا ينشئون هذه المدارس كانوا يقفون عليها اوقافاً يقوم ريعها بالنفقات المطلوبة مثال ذلك ان صلاح الدين الأيوبي وقف على المدرسة السيوفية في القاهرة اثنين وثلاثين دكاناً وعلى المدرسة الصلاحية في القدس سوقاً كاملة . وقد قال ابن جبير انهُ رأى في بغداد ثلاثين مدرسة لها اوقاف يكفي ريعها تلامذتها واساتذتها . واقام الادلة على أن بيت الحكمة في بغداد كان اول مدرسة جامعة في البلاد العربية وهو اقدم من كل مدرسة جامعة في اوربا

«وكل ما في هذا الكتاب ناطق بمفاخر الاسلام في تمهيد العلوم والفنون وحبذا لو نقلهُ مؤلفهُ الى العربية فيستفيد منهُ ابناؤها كما يستفيد ابناء الانكليز » اه

ثم ترجمنا فصلاً من فصول الكتاب بعنوان «تعليم المرأة عند العرب» نشرناه في مقتطف اكتوبر سنة ١٩٢٨ ص ١٦٤ ونحن يسرُّنا ان الدكتور طوطح قد اخرج رسالته في كتاب عربي غرضهُ كما قال : — «ليس التغني فقط بمحامد السلف بل الاتعاظ في الاحوال الحاضرة والتيقظ لمستقبل »

علم النفس النظري

لواضعه مظهر سعيد استاذ علم النفس في معهد التربية وكلية أصول الدين ، احدى كليات الجامعة الازهرية . وهو مما جمعه أحد الطلاب من ملخص محاضرات يلقيها المؤلف في ذلك المعهد

تخرج الدكتور مظهر سعيد من القسم العلمي بمدرسة المعلمين العالية وظهر تفوقه في الرياضة والكيمياء والطبيعة ، فاندمج في سلك التعليم في مصر الى ان ارسلته وزارة المعارف العمومية الى انكلترا للتخصص في علم النفس النظري والطرق الخاصة في التربية . فعاد يحمل درجة B. SC في الرياضة ودرجة ماجستير M. SC في علم النفس

وتمهيداً للكلام في الكتاب يلزم ان نذكر كلمة في ذلك المعهد

ابواب معهد التربية مفتوحة لفئتين من الطلاب . الفئة الاولى افرادها من الحاصلين على شهادة البكالوريا . فيدرسون في المعهد المذكور سنة اعدادية في مواد الثقافة العامة ، لتمكينهم من الآداب ان كانوا من طلاب القسم الادبي ، او من العلوم الرياضية ان كانوا من طلاب القسم العلمي . والفئة الثانية هي التي تخرج طلابها من الجامعة المصرية فحصلوا على درجة علمية فيها . وهؤلاء يتحضرون على درس سنتين مع طلاب الفئة الاولى المذكورة آنفاً . فيدرس الفريقان مدة سنتين علم التربية ، وعلم النفس بفروعهما النظرية والتجريبية ليتمكنوا من القيام بمهمة اساتذة في تربية النشء على اسس علمية صحيحة . في هذا المعهد القى الاستاذ مظهر محاضرات في علم النفس قسمها الى ثلاثة اقسام . الادراك والوجدان والنزوع . وهذا الجزء الاول تناول ابحاث القسم الاول — الادراك والتفكير —

ويظهر من اسلوب مواد الكتاب انها تجمع بين الناحيتين النظرية والعملية . خلافاً لطريقة التي كانت متبعة في كتابة مباحث التربية وعلم النفس دون اشارة الى طريقة تطبيقها عملياً

ومما يمتاز به شرحه طريقة الاستفادة من دراسة علم النفس الجليل بأمثلة قريبة من مدارك الطلاب ، ويرسم رسمها كلها — عدا اثنين منها — ريشة المؤلف ، ولا يوجد لها نظير في كتاب بهذا الموضوع في اللغة العربية ولا في اللغة الافرنجية على ما نعلم

واهم ما اختص به تبيان العمليات العقلية في اثناء الادراك والتفكير . فيجد القارىء فيه تحليلاً مشفوعاً بالامثلة والاشكال البيانية

وقد تعرض المؤلف لشرح طرائق تدريس بعض العلوم الاساسية وفقاً للقواعد السيكولوجية في الادراك ، مما يدل على قيامه بتجارب واختبارات عملية وافية تثبت اصابة المرمى ، وسهولة التدريس في الفروع التي اتى على بيانها ، بحيث تكون متمشية مع طبيعة النشء ، وانتقاله من طور الى طور ، كاشفاً عن خطإ الطرائق المتبعة في تعليم النشء المرهقة للعقل والجسم لكونها فوق مستواه العقلي ومخالفة مجرى الطبيعة الحكيمة ، التي يجب ان تكون رائدنا في نظم التعليم وفي صورة تطبيقها . ولم يأل المؤلف جهداً في تبيان المنهج الطبيعي الذي درج

عليه الانسان في تفكيره . وفي ذلك من الفائدة العلمية ما لا يخفى . وأوجّه نظر القارىء الى صفحة ٧٧ والصفحات التي تليها ، حيث ابان المؤلف بالايجاز تطور اللغة عند الانسان من تحديد معاني الكلمات اولاً . الى نقل هذه المعاني برسم الحوادث بصورة محسوسة ثانياً . فالرمز اليها برموز تواطأ عليها افراد الانسان ثالثاً . الى الابجدية في النهاية القصوى . وهذا المسلك الطبيعي هو على الضد من الطرق الخاصّة التي اتبعها المربون وقندها المؤلف ، اعني انهم يبدأون حيث ينتهي الطبع ، وينتهون حيث ابتدأ . فيعلمون الابجدية اولاً . . . . الى ان ينتهوا الى تحديد معاني الكلمات . فيرى الاستاذ ان طرائق التعليم يجب ان تجاري هذا التطور الطبيعي ، اي تطور اللغة في العالم ، وعند الفرد الانساني ، على ما اسلفنا . وهذا الكتاب يسدّ فراغاً كبيراً في اللغة العربية . اذ يعطينا ترجمة فنية — لاقاموسية — صحيحة للكلمات السيكولوجية والمصطلحات الفلسفية . وقد علمت انهُ ساعٍ بمعاونة قرينته الفاضلة في وضع قاموس وافٍ للمصطلحات السيكولوجية والفلسفية ، به يتمكن المترجمون من نقل الفلسفة بفروعها عن لغات اوربا بصورة صحيحة

ومن اظهر ما يمتاز به المؤلف في هذا الكتاب وفي غيره من مؤلفاته ومحاضراته انهُ لا يعتمد على الترجمة من الكتب الاجنبية الاّ عند تقريره نظرية مؤلف معينة . وهو لا ينتحل شيئاً من مباحث غيره لذاته . ولذا فهو يعنى بوضع المراجع بدقة كما هو واضح لمن يتصفح هذا الكتاب . وقد ختم الكتاب من ص ١٩٨ فما بعدها بخلاصة في الادراك والتفكير وأثر مدرسة جشتالت (علم النفس الانموذجي) فيها ، ولا ريب في ان عروج علماء السيكولوجيا والتربية الى هذا المنهج سيقلب طرائق التربية والتعليم . والآراء السيكولوجية رأساً على عقب ، ويشرع يشيد الحقائق من جديد صرحاً حصيناً يقي العقل شعب الضلال في سيره في سبيل البحث عن اخفى ما طرقه الانسان من الابحاث من عهد ارسطوطاليس الى هذا اليوم

حنا خباز

مصر

هوراس

اهدى الينا الدكتور احمد ضيف مدرس الادب العربي بدار العلوم ترجمة هوراس تأليف الشاعر الفرنسي الكبير بيير كورني Corneille وهي احدى الروايات التي اختارتها وزارة المعارف العمومية وعهدت في ترجمتها الى ادباء مشهود لهم بالعلم والفضل امثال خليل مطران ومحمد مسعود والدكتور ضيف واحمد الصاوي محمد . وان عجبنا لشيء فعجبنا ان ترجمة هذه الروايات قد تمت وطبع بعضها او كلها ولم تتكرّم وزارة المعارف علينا بنسخ منها لمراجعتها ولا عرضتها على الجمهور في المكاتب ليطالعها وما كنّا نظن انها ترجمت واتفق على ترجمتها وطبعها لغزها

حضارة مصر الحديثة

عني بنشره قسم الخدمة العامة في جمعية القاهرة الامريكية والتزمت طبعه المطبعة العصرية بمصر

يقول فردريك ليبلاي المهندس الفرنسي والاجتماعي الكبير في نظريته المشهورة ان كل شعب من الشعوب هو نتيجة التفاعل بين ثلاثة عوامل — المكان — العمل — السكان. وهذا ما دعا قسم الخدمة العامة الى الاهتمام بوضع كتاب (حضارة مصر الحديثة) الذي يدور حول نقطة واحدة ويبحثها من وجوه مختلفة. فيشمل هذا الكتاب اثني عشر موضوعاً روعي في ترتيبها قاعدة ليبلاي ومع انهُ لا يمكن تطبيق هذه القاعدة تطبيقاً حرفياً الا أن جميع موضوعاته ترمي الى بيان تأثير هذه العوامل الثلاثة مجتمعة. فان حالة كل جماعة من الجماعات التي يتألف منها الشعب تتوقف الى حد كبير على المكان الذي يعيشون فيه أي طبيعة بلادهم وجوها ومواردها. أما طرق استغلال هذه الموارد أي العمل فانها تحدد نوع الاعمال التي تقوم بها الجماعة لكسب الرزق وهذه تؤثر في علاقة الجماعة بغيرها من الجماعات لاسيما اذا كانت التجارة أحد هذه الاعمال. غير ان العامل الاخير هو أهمها لانهُ الجماعة نفسها. أي السكان. فان سبيل ائتلاف الجماعة وطرق استغلال مواردهم ونوع الحضارة التي يعملون على ترقيتها انما تتوقف على مبلغ إدراكهم ونبوغهم

دخلت الحياة المصرية في عصر جديد منذ نشوب الحرب العالمية مما أدى الى اهتمام المصريين المتعلمين بأثر هذه العوامل الثلاثة التي يتوقف عليها تقدم البلاد في المستقبل. فكانت الشؤون الزراعية من زمن بعيد أهم ما يشغل بال المصريين. غير ان الشؤون الصناعية أخذت تنال قسطاً وافراً من العناية في عصرنا الحاضر وكذلك الاحوال التجارية التي يتوقف عليها رواج الزراعة والصناعة. ولم يكن اهتمام المصريين مقصوراً على الامور المادية فان الحالة الاجتماعية والفكرية عني بأمرها سواء ما كان منها متصلاً بحاجات الاهالي الاساسية كالمعيشة والصحة والتعليم، او خاصاً بالتربية والتهذيب كاستعمالهم لاوقات الفراغ، او آدابهم وفنونهم ودينهم. هذه الموارد المادية والعقلية تحتم علينا ان نبحث في الطرق التي تضمن نموها وتقدمها، وهذا البحث يثير امامنا عدة مسائل كالامهال العامة وتقدم انظمة الحكومة وعلاقتها بالامم الاخرى

فمن الموضوعات الاثني عشر تتناول الثلاثة الاولى موارد البلاد المادية من زراعة (فؤاد بك اباظه) ومعادن (الدكتور هيوم مستشار قسم المساحة الجولوجية) وتجارة وصناعة (الدكتور عبد الحكيم الرفاعي مدرس الاقتصاد بكلية الحقوق). ثم يلي ذلك ستة موضوعات تبحث في حالة مصر الاجتماعية وكيفية تقدمها كعمل الفلاح والعامل (سلامه موسى)، وانتشار الآراء في انحاء البلاد وتقدم المواصلات (اسماعيل محمود القباني المدرس بمعهد التربية)، وحالة الاهالي الصحية (للدكتور محمد شاهين باشا)، واستعمال اوقات الفراغ، والحياة المنزلية (للدكتور

بهمان الطبيب يستشفي الامراض العقلية) . وبعد ذلك تعالج الحياة الروحية التي تتمثل في أدب وفن مصر (الآنسة مي وقد نشرنا الجانب الاول منهُ في مقتطف هذا الشهر) ، والحياة الدينية (علي عبد الرازق) ، واخيراً تبحث ثلاثة موضوعات في التنظيم الاجتماعي . فيتناول الاول أثر التنظيم الاقتصادي ، العادة والرأي العام (للدكتور محمد حسين هيكل) . ويتناول الثاني التنظيم الرسمي بواسطة الحكومة (لاحمد بك صفوت رئيس محكمة شبين الكوم الاهلية). ويعالج الثالث العلاقات الدولية وأثرها في توجيه الحياة الاهلية (للاستاذ سابا حبشي المحامي)

هذه الموضوعات التيت في اثني عشرة محاضرة بدار يورت التذكارية في فبراير ومارس وابريل سنة ١٩٣٢

وكتب كلّ موضوع منها متخصصٌ لهُ ومعروف بصحة البحث وسعة الاطلاع وطول الاختبار وعليهِ سيكون كل موضوع مرجعاً وملخصاً لاحدث الحقائق والنظريات ويمتاز هذا الكتاب بانهُ من وضع المصريين الذين لا تشوب آراءهم صبغة أجنبية

وقد عالج كل محاضر موضوعه على طريقته في التفكير والاسلوب الذي ارتضاه ومن الواضح بناء على هذا ان المحاضرين غير متضامنين فيما تضمن هذا الكتاب من مختلف الآراء. وقسم الخدمة العامة يسره أن يعرض هذه الابحاث في جديدة تامة لان مهمته ان يسعى لتنشيط الفكر لا أن يسيطر عليهِ

والامل وطيد بأن يؤدي هذا الكتاب الى زيادة تفاعل العوامل الثلاثة — المكان — العمل — السكان ، وتقدم المرافق الوطنية وازدياد ثروتها حتى ينعكس ترتيب النظرية فتصبح — السكان — العمل — المكان . أي أن السكان يصبحون العامل المسيطر في انتاج العمل بحسب ارادتهم وبكيفية تؤدي الى تحسين المكان وجعله جذاباً منعشاً وهو منتهى الفن الذي يتجلى في سلسلة الموضوعات حيث تظهر عبقرية مصر الحديثة وطموحها

ونذل كليلند
مدير قسم الخدمة العامة

علم النفس

لما استقلّ علم النفس عن الفلسفة واستوى مع سائر العلوم على أساس تجريبي أخذ يشرون الحياة العملية اتصالاً وثيقاً كالتربية والتعليم والعشاءة والصحة والتجارة والآداب. وهو لحداثة عهده كثير النظريات، وبعضها متضارب متناقض في الغالب . فالاستاذ مكدوجل في خطبة الرآسة التي خطبها في قسم علم النفس في مجمع تقدم العلوم البريطاني قال ان «القصد» Purposive striving مبدأ أساسي في علم النفس . والدكتور واطسن الاميركي قال في مذهب

السلوكية . والعلامة فرويد أخرج نظرية التحليل النفسي وكوهلر وانصاره اوجدوا مايعرف بعلم النفس الانموذجي . كل هذه النظريات محاولات لفهم الحياة العقلية على محتها وتفسير السلوك الانساني تفسيراً معقولاً منسجماً فالقارىء العربي يرحب بكل كتاب جديد في هذه الناحية من المباحث العصرية ، وبوجه خاص اذا كان من قلم كتّاب عالجوا الموضوع نظراً وعملاً ، درساً وتدريساً

فالكتاب الذي بين أيدينا جزآن . اشترك في وضع الجزو الاول منهُ الدكتور مظهر سعيد والاستاذان حامد عبد القادر ومحمد عطية الابراشي . وقد انفرد الاخيران في وضع الجزء الثاني . والثلاثة من خريجي مدارس انكلترا ومن مدرسي علم النفس في معهد التربية ودار العلوم وقسم التخصص بكلية أصول الدين في مصر

لما تعلمنا علم النفس ، تعلمنا القسم الفسيولوجي اولاً وعلى حدتهِ ، أما مؤلفو هذا الكتاب فقد أحسنوا بجعل الناحية الفسيولوجية من البحث تابعة لكل موضوع من موضوعات الكتاب ، بحيث تجيء في ترتيب طبيعي مع المسائل السيكولوجية المجرّدة التي يشتمل عليها الفصل . خذ مثلاً موضوع « الحواس والاحساس » فبعد بيان مقام الاحساس في الذهن الانساني في ست صفحات او سبع يبسط موضوع الحواس من الناحية الفسيولوجية فتذكر انواع الاعصاب ثم اعضاء الحس الخاصة كالعين والاذن والانف وغيرها . ثم يلي ذلك فصل في الادراك الحسي Perception وما يتفرع عنهُ من خداع الحواس — وتفسير الاسباب التي قد تبعث عليهِ كتوقع الشيء او التسرع في الحكم او الجهل او قصر النظر او ضعف الملاحظة او الاستهواء — والتوهم والخبل . ثم يعالجان نشأة الادراك الحسي ووظيفتهُ — هي معرفة البيئة الحقيقية التي تحيط بالانسان معرفة تامة — وغير ذلك من الموضوعات النظرية والعملية التي ينطوي عليها هذا الموضوع . وفي آخر هذا الفصل تعليمات موجّهة الى المدرّس مبنية على الحقائق التي قرّرت في بحث الادراك الحسي ، ويلي ذلك فصل آخر في انواع المدركات الحسية العليا كالابصار والسمع ، والدنيا كاللمس والذوق والشمّ . فانت ترى ان جانباً كبيراً من الجزء الثاني محصور في بحث الحواس والاحساس والمدركات الحسية . ولا بدع في ذلك فالحواس « أبواب المعرفة » وهي الركن الاول في حياتنا العقلية وسلوكنا

***

ومن فصول الكتاب الاخرى « الاختبارات العقلية » و « الانتباه والتشويق » و « الملاحظة » و « تداعي المعاني » و « التذكر والنسيان » و « التصوّر والتخيل » وهي مرتبة بحسب مستويات عنصر الادراك — اي مستوى الادراك الحسي — مستوى الادراك الكلي للمعنوي — والمستوى الفلسفي

الساحل الباكي

تأليف فكري أباظه — مطبعة الهلال — صفحاته ٢١٣ قطع وسط

هذا الكتاب صفحة من حياة مؤلفه . بل هو صفحة من حياة الشباب المصري في العهد الاخير كيف يهوى ويتألم ويثور ويخوض معركة السياسة ويبحث عن الزوجة الفاضلة بالوسائل القاصرة فلا يهتدي. كتبه الاستاذ أباظه ترجمة لنفسه منبهاً في مقدمته الموجزة على ان «كل ما في الكتاب قد وقع فاقرأوه على انهُ حقيقة» وانت اذا شرعت تقرأهُ سواء احسبتهُ من وضع الخيال او من نسج الحقيقة استهواك ما فيهِ من سرد أخّاذ للحوادث ومن جرأة في نقد الشؤون الاجتماعية والسياسية ومن تحليل صائب لحبّ الرجل دون حبّ المرأة على ما نرى . والاستاذ أباظة متصف بما يعرف عند الانكليز Sense of humour اي انهُ رحيب الصدر يقبل النكتة تقال فيه ، بل هو يقولها في نفسهِ ، وهذا أساس خفة الروح . فالكتاب مصريّ في إلمامهِ وروحهِ ، مصريّ في موضوعهِ وجوّهِ . وهاتان ميزتان لا نغلو اذا قلنا انهما حسبهُ

واحة سيوه

كان المصريون الاقدمون يسمّون هذه الواحة سخت أم اي ارض النخل وهي على ٣٥٠ ميلاً من القاهرة في جهة الغرب بميل الى الجنوب. وعلى عشرة اميال منها في جهة الشمال الشرقي واحة صغيرة اسمها واحة الزيتون وفي المنطقة كلها سلسلة من الواحات الصغيرة. والرسالة التي امامنا وضعها الدكتور حسين علي الرفاعي مدير قسم النشر والترجمة بمصلحة التجارة والصناعة على اثر زيارتهِ الى سيوه في اكتوبر الماضي وقد بسط تاريخها القديم الى عهد محمد علي ثم من عهد محمد علي الى العهد الحاضر . ثم تناولها من نواحي جغرافيتها وحكمها وحالتها الاجتماعية والاقتصادية — فذكر في الفصل الخامس وهو الخاص بحالتها الاقتصادية نظام الري فيها وانواع الزراعات كالبلح والزيتون، والحبوب — كالقمح والشعير والاذرة العويجة — والخضر والقطن . ثم تناول نظام الملكية العقارية فيها ومعاصر الزيتون والتجارة والحدادة وصناعة الخوص وصناعة الجبب والصياغة وطحن الغلال . ثم بحث الموضوع من ناحيتهِ التجارية واسباب المواصلات فذكر تجارة البلح وتجارة الزيتون وتجارة الحبوب ثم فصل موجز في وسائل اصلاح الواحة. والبحث كلُّهُ يشهد للمؤلف بشدة الملاحظة واصالة الرأي وتنظيم الفكر

تطور الصناعات في مصر

وهذا بحث آخر للدكتور حسين علي الرفاعي نشرهُ مقالات متسلسلة في مجلة الصناعة والتجارة وتناول تطور الصناعة في مصر من ايام الفراعنة الى عهد اليونان والرومان الى عهد العرب والمماليك . ثم زاد البحث تفصيلاً اذ تكلم على الصناعات المصرية في العصر الحديث ، اي من عهد الحملة الفرنسية الى عهد جلالة الملك فؤاد

مطبوعات جديدة

﴿ الكوخ الهندي ﴾ تأليف الكاتب الفرنسي الكبير برناردين ده سن بيير وقد نقلها الى العربية الشاعر الاديب الياس ابو شبكة وطبعتها مكتبة صادر ببيروت . ثمنها خمسة فرنكات خالص اجرة البريد

﴿ بولس وفرجيني ﴾ هذه الرواية من اشهر مؤلفات برناردين ده سن بيير وقد نقلها ابو شبكة واخرجتها مكتبة صادر ببيروت . ثمنها ثمانية فرنكات خالصة اجرة البريد

﴿ العاصفة ﴾ تأليف شكسبير وتلخيص وتبسيط كامل كيلاني . فرغ المؤلف من سلاسل القصص والحكايات التي وضعها للاطفال — وقد اشرنا اليها قبلاً في هذا الباب — فعمد الآن الى اشهر روايات شكسبير التمثيلية يلخصها ويبسطها ويزينها بالصور . فبدأ باختيار العاصفة وفعلاً أجاد في تحقيق الغرض الذي تصدّى لهُ . ومما هو جدير بالذكر ان حسن تقسيم الرواية وتزيينها بالصور لا بدّ ان يحمل القارئ الكبير — دع عنك الصغير — على الشغف بمطالعتها

﴿ أهم آثار دمشق ﴾ بحث أثري فني وضعهُ الخوري الاسقفي بطرس جواد صقير أحد مدرسي اللغات الشرقية في كليات ايطاليا، ونشرهُ في سلسلة مقالات في مجلة القربان من اكتوبر سنة ١٩٢٩ الى يناير ١٩٣١ . والبحث يشمل أهم الكنائس الاثرية في دمشق والجامع الاموي وقصر العظم وقصر الملك العادل والمتحفين الفرنسي والعربي

﴿ مبادىء الاشتراكية ﴾ كتيب في ٦٤ صفحة من القطع الصغير وضعهُ عصام الدين ناصف وبين فيهِ مبادىء الاشتراكية وعلاقتها بالمذاهب الاجتماعية الاخرى ، وأصول فلسفة ماركس وصلة الاشتراكية بالسلام، وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية والعمرانية التي تنطوي تحت اصلاح الاجتماع من ناحية التعاون وازالة الفروق بين الطبقات

﴿ رحلة اكسبرس ﴾ وهو حديث رحلة رحلها الصحافي العجوز (توفيق حبيب) مع المستر اتول مدير جمعية الشبان المسيحية سابقاً في الاسكندرية ونفر من اعضاء الجمعية الى استانبول فقضوا في الرحلة ذهاباً واقامة واياباً عشرين يوماً . والمؤلف دقيق الملاحظة وخاصة في الشؤون الاجتماعية ، وملاحظاته كلها جديرة بالنظر . وقد أجاد حيث قال انهُ لم يكن يحمل « بيدكر » للارشاد فالخطرات التي دوّنها هي خطرات عابر سبيل ، ولكنها حافلة بفوائد تشعّ منها خفة الروح

﴿ طريقة منسي ﴾ وهي الطريقة التي ابتدعها احمد ابو الخضر منسي لتعليم اللغة الفرنسية برسم كلماتها بحروف عربية ووضع مفتاح لاجادة لفظ الكلمات المكتوبة بالحروف العربية . وقد تمت هذه الجريدة السنة الاولى من عمرها . وكل عدد منها يشتمل على مفردات المحادثات ومختارات منها طلبة الكفاءة والبكالوريا وتطلب من الباعة والمكاتب